

صدر هذا المطبوع باللغة العربية بفضل المساهمة السخية التي قدمتها مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية - المملكة العربية السعودية.

مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية
SULTAN BIN ABDULAZIZ AL-SAUD FOUNDATION



ورقة معلومات: سياسة السياحة

مجال السياسة العامة/مسألة السياسة العامة

قطاعات أخرى/السياحة

المسائل المتعين النظر فيها

أجرت منظمة السياحة العالمية دراسة بشأن السياحة والتراث الثقافي غير المادي وخلصت إلى توصيات شتى منها:¹

- إنشاء شراكات مع الفاعلين الرئيسيين الآخرين لضمان مراعاة مصالح الجميع، مع الحفاظ في الوقت ذاته على أصالة التراث الثقافي غير المادي المعني وديناميته.
- دعم الجهود الرامية إلى مراجعة التشريعات الوطنية وصوغها وتنفيذها بغرض:
 - ضمان اشتراط تلقي المرشدين السياحيين للتدريب وحصولهم على ترخيص، وتناسب الأتعاب التي يتلقونها مع مؤهلاتهم وخبرتهم؛
 - ... حماية حقوق الملكية الفكرية للجماعات فيما يتعلق بمنتجات التراث الثقافي غير المادي المستخدمة في التحف التذكارية وغيرها من المواد (من قبيل الموسيقى التقليدية المسجلة في أقراص مدججة، ووصفات الطبخ والأدوية)؛ ...
- إدارة أثر تنمية السياحة على التراث الثقافي غير المادي حتى تتمتع كل الجهات ذات المصلحة بمنافع مزاولة أنشطة التراث الثقافي غير المادي وعروضه الفنية وممارساته، مع الحفاظ في الوقت ذاته على قيم التراث الأساسية؛
- إقامة مشاريع مع الجماعات، وقطاع إدارة التراث والمؤسسات التعليمية لتوثيق أصول التراث الثقافي غير المادي المعرضة للاندثار أو الخاضعة لعملية إحياء/تغيير؛
- دعم المبادرات الرامية إلى اتباع الممارسة الجيدة الدولية في التوثيق واستخدام تكنولوجيات المعلومات والتواصل بشأن قيم التراث الثقافي غير المادي؛
- العمل مع ذوي المصلحة المعنيين لرسم استراتيجيات لإبداع منتجات تقليدية ومنتجات التراث الثقافي غير المادي [كذا في النص]، لتحسين الروابط بالمنتجات القائمة، وتسويق المنتجات تسويقاً مسؤولاً؛
- تعزيز العروض الفنية للثقافة المحلية التي توفر معلومات مفيدة ولا تخل بالاحترام اللازم للقيم الثقافية الأساسية؛

¹ منظمة السياحة العالمية دراسة بشأن السياحة والتراث الثقافي غير المادي 2012. السياحة والتراث الثقافي غير المادي. متاح على الموقع التالي:

- دعم بيع السلع المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي عن طريق مراكز بيع رسمية ومحلات بيع بالتجزئة مرخص لها، من قبيل المتاحف، والمطارات ومتاجر الفنادق، ومن خلال عرض مناسب للمنتجات؛
- اعتماد وترويج نظم وثائق اعتماد النوعية في الحرف اليدوية؛
- المشاركة في وضع مبادئ محددة لتوجيه إدارة السياحة والتراث الثقافي غير المادي، اعتباراً لكون المدونات والمواثيق الحالية لا تتناول الموضوعين في آن واحد.

وتدعم هذه التوصيات في معظمها صون التراث الثقافي غير المادي تماشياً في مع روح الاتفاقية، لكنها تثير أيضاً بعض الشواغل. ففكرة "الأصالة" (التي يُعرَّفُها ذوو المصلحة الخارجيون) لا تعتبر عموماً فكرة ملائمة في صون التراث الثقافي غير المادي.² والأمثل أن يجلب المرشدون السياحيون من الجماعات المعنية أو يعمل هؤلاء المرشدون بصورة وثيقة مع الجماعات عند تقديم معلومات عن ممارسات التراث الثقافي غير المادي. والمنفعة التي يحتمل أن تجنيها الجماعات المعنية من "بيع السلع المتعلقة بالتراث الثقافي غير المادي عن طريق مراكز بيع رسمية ومحلات بيع بالتجزئة مرخص لها" وإقامة "نظم اعتماد النوعية" مسألة فيها نظر. وإذا تم اعتماد النوعية عن طريق الوكالات الحكومية بدل الجماعات نفسها، فإنه قد يؤثر تأثيراً سلبياً على صون التراث الثقافي غير المادي.³ لذا ينبغي معالجة هذا النوع من الشواغل عند السعي إلى إدراج التراث الثقافي غير المادي في سياسات الترويج السياحي.

ما الذي تقوله الاتفاقية ونصوصها

التوجيهات التنفيذية

الفقرة 102 (هـ) من التوجيهات التنفيذية: تُشجّع جميع الأطراف على الحرص بشكل خاص على ضمان ألا تؤدي أعمال التوعية إلى ما يلي: الإفراط في التسويق التجاري أو ممارسة السياحة غير المستدامة التي يمكن أن تعرّض التراث الثقافي غير المادي المعني للخطر.

الفقرة 117 من التوجيهات التنفيذية: ينبغي إيلاء اهتمام خاص لتجنب الاختلاس التجاري، وإدارة السياحة على نحو مستدام، وإيجاد توازن سليم بين مصالح الطرف التجاري والإدارة العامة وممارسي النشاط الثقافي، وضمان ألا يؤدي الاستعمال التجاري إلى تشويه معنى وغرض التراث الثقافي غير المادي بالنسبة إلى المجتمع المعني.

² Yamato Declaration on Integrated Approaches for Safeguarding Tangible and Intangible Cultural Heritage (1994) http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=31373&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

³ Deacon, H.J. 'Intangible heritage safeguarding: ethical considerations', paper presented at Heritage Ethics conference, University of Kent, June 2014.

الفقرة 187 من التوجيهات التنفيذية: تسعى الدول الأطراف إلى ضمان إظهار أية أنشطة لها علاقة بالسياحة، سواء قامت بها الدول أو الهيئات العامة أو الخاصة، كل الاحترام الواجب لصون التراث الثقافي غير المادي الموجود في أراضيها ولحقوق وتطلعات وأماني الجماعات والمجموعات والأفراد المعنيين بذلك. وتحقيقاً لذلك، تُشجّع الدول الأطراف على القيام بما يلي: (أ) تقييم، سواء بشروط عامة أو محددة، إمكانات للتراث الثقافي غير المادي للسياحة المستدامة وتأثير السياحة على التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة للجماعات والمجموعات والأفراد المعنيين، مع إيلاء اهتمام خاص بتوقع التأثيرات المحتملة قبل إطلاق الأنشطة؛ (ب) اعتماد التدابير القانونية والتقنية والإدارية والمالية المناسبة للقيام بما يلي:

(ب) (1) ضمان أنّ تكون الجماعات والمجموعات والأفراد المعنيين هم الجهة المستفيدة الرئيسية من أية سياحة مرتبطة بتراثهم الثقافي غير المادي مع تعزيز دورهم القيادي في إدارة هذه السياحة؛ (ب) (2) ضمان عدم تقليص أو تهديد مقومات بقاء هذا التراث ووظائفه الاجتماعية ومعانيه الثقافية بأي حال بسبب هذه السياحة؛ (ب) (3) توجيه تدخلات المشاركين في صناعة السياحة وسلوك أولئك الذين يشاركون فيها كسياح.

المبادئ الأخلاقية

المبدأ الأخلاقي 3: يجب أن يسود الاحترام المتبادل، علاوة على الاحترام والتقدير المتبادل للتراث الثقافي غير المادي، التفاعلات بين الدول وبين الجماعات والمجموعات والأفراد، بحسب الحالة.

المبدأ الأخلاقي 4: يجب أن تتّسم جميع التفاعلات مع الجماعات والمجموعات والأفراد، بحسب الحالة، الذين يدعون التراث الثقافي غير المادي ويحافظون عليه وينقلونه بالتعاون والحوار والتفاوض والتشاور في كنف الشفافية وبشرط الحصول على موافقتهم الحرة والمسبقة والمستدامة والمستنيرة.

المبدأ الأخلاقي 6: يجب أن تقوم كل جماعة أو مجموعة أو فرد بتقدير قيمة التراث الثقافي غير المادي الخاص بهم وينبغي أن لا يخضع هذا التراث الثقافي غير المادي لأحكام خارجية لتقدير قيمته.

المبدأ الأخلاقي 7: يجب أن تتمتع الجماعات والمجموعات والأفراد الذين يدعون التراث الثقافي غير المادي بحماية المصالح المعنوية والمادية الناجمة عن هذا التراث، وعلى وجه الخصوص تلك النابعة من استعماله ومن إجراء البحوث عليه وتوثيقه والترويج له أو تكييفه من قبل أفراد المجتمعات أو غيرها.

المبدأ الأخلاقي 8: يجب احترام الطبيعة الديناميكية والحية للتراث الثقافي غير المادي بشكل متواصل. ولا ينبغي أن يشكل الطابع الأصلي والحصري مخاوف وعقبات تواجه صون التراث الثقافي غير المادي.

المبدأ الأخلاقي 9: يجب أن تقيّم الجماعات والمجتمعات والمنظمات المحلية والوطنية وعبر الوطنية والأفراد بعناية التأثير المحتمل والنهائي، المباشر وغير المباشر، على المدى القصير وعلى المدى الطويل، لأي إجراء من شأنه أن يؤثر على استمرارية التراث الثقافي غير المادي أو المجتمعات التي تمارسه.

المبدأ الأخلاقي 10: يجب أن تلعب الجماعات والمجموعات والأفراد، بحسب الحالة، دوراً هاماً في تحديد التهديدات التي تلقي بثقلها على تراثها الثقافي غير المادي، بما في ذلك إخراجها من سياقه وتحويله إلى بضائع وتحريفه وفي اتخاذ قرار بشأن كيفية منع هذه التهديدات وتخفيفها.

الصكوك القانونية الأخرى ذات الصلة

ميثاق اللجنة الدولية للمعالم والمواقع الأثرية بشأن السياحة الثقافية، 1999

أمثلة

- يورد البرنامج الوطني لتنمية البلدات الصغيرة والقرى في بيلاروس بعض التدابير والاستثمارات لتنمية اقتصاد الأقاليم الغنية بالتراث الثقافي غير المادي وبيئتها الاجتماعية والثقافية.
- تشترط استراتيجية 2011-2015 لصون وحماية الاستخدام التجاري المستدام للتراث الثقافي لكرواتيا إدراج برامج وخطط استراتيجية على المستوى المحلي ومستوى الولايات وتشمل الثقافة والسياحة ودعم الحرف اليدوية كهدف رئيسي من أهدافها.⁴

دراسات حالات ذات صلة في مواد بناء القدرات.

دراسة الحالة رقم 40: فن النسيج لدى السكان الأصليين في الأنديز

CS40-v1.0-EN: [الإنجليزية](#) | [الفرنسية](#) | [الإسبانية](#) | [العربية](#)

معلومات أخرى

UNWTO (World Tourism Organization eLibrary) *Tourism and Intangible Cultural Heritage*, 2012
<https://www.e-unwto.org/doi/book/10.18111/9789284414796>

Global Code of Ethics for Tourism (UNWTO)
<http://ethics.unwto.org/en/content/global-code-ethics-tourism>

أسئلة للدراسة

- إلى أي مدى يعتبر التراث الثقافي غير المادي والثقافة بصفة أعم محركاً للتنمية السياحية في الدولة، وما هي أسباب ذلك؟ وما هي أدوار مختلف المجموعات (مثلاً، الشباب، والنساء ومجموعات الشعوب الأصلية) في هذه العملية؟
- كيف يؤثر ذلك على أنواع الأولويات في صون التراث الثقافي غير المادي في الدولة، من منظور صناع السياسة؟

- ما هي أنواع احتياجات التنمية السياحية التي تعبر عنها الجماعات في الدولة؟ وكيف يمكن تناولها عن طريق صون تراثها الثقافي غير المادي، إن كان ذلك ممكناً أصلاً؟
- ما هي العقبات الرئيسية التي تحول دون ضمان استفادة الجماعات من صون تراثها الثقافي غير المادي؟ وكيف يمكن التصدي لهذه العقبات؟

الكلمات الرئيسية في مكنز اليونسكو

[policy making government policy; intangible cultural heritage; tourism](#)

[cultural tourism](#)